إتجاهات معلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين (دراسة ميدانية).

أ. بارة خير
جامعة فرحات عباس ـ سطيف

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة إتجاهات معلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع وتخطي الصفوف في تعليم الموهوبين والتي تعني نقل الموهوب في قدراته إلى الصفوف الأعلى بسرعة أكبر من المعتاد مما يجعله قادرا على الدراسة مع من هم في مستواه من الناحية العقلية و التحصيلية، ومن ثم فهي تحاول الإجابة على التساؤل التالي: ماإتجاهات معلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين؟

Abstract:

This current Study aims to discorel the attitudes of primary level teachers toward speedy (speediness) way to teach talented pupils. Then it tris to answer the following question:

-What are the attitudes of primary level teacher toward this way in teaching and training talented pupils?.

1- الإشكالية:

يختص الله سبحانه وتعالى بعضا من عباده بملكات معينة، وهي ما يطلق عليها الموهبة الفطرية ، وهذه الموهبة إذا ما اكتشفت وتناولتها أيد خبيرة

وتعهدتها بالعناية والرعاية فإنها سوف تصقل ويصبح لها شأن كبير في المستقبل ،و هذا ما تسعى إليه المدرسة من خلال الدور الموكل إليها ، فهي بمثابة البيئة الثانية التي ينمو فيها الطفل الموهوب و يكتسب فيها المعارف ويتعلم بها مختلف المهارات من خلال إعداد مختلف البرامج و المناهج الدراسية و كذا مختلف الأنشطة التي تخدم الأجواء التعليمية حسب استعداداتهم و ميولهم وقدراتهم . ومن هذه البرامج نجد أسلوب تعليم الموهوبين عن طريق الإسراع أو التسريع في العملية التعليمية.

– فهل يتجه معلمي المرحلة الابتدائية اتجاه موجب نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين ؟.

– ما نوع الاتجاهات التي يصدرها معلمي المرحلة الابتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين ؟.

2–أهداف وأهمية الدراسة:

*– تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التي ندرجها في الآتي:

–التطرق إلى إحدى الإستراتيجيات المستخدمة للموهوبين و هي الإستراتيجية التي تقوم على الإسراع أو التسريع في العملية التعليمية و تفعيلها في المدرسة الجزائرية.

–معرفة مدى إيجابية أو سلبية الاتجاهات بالنسبة لمعلمي الطور الابتدائي نحو تعليم الموهوبين بالإستراتيجية المذكورة، بغية اعتمادها في المدارس الجزائرية بشكل رسمي.

– تهدف الدراسة إلى تقديم بعض النقاط لكل من له علاقة بموضوع الموهبة و الموهوبين بغية توفير أجواء تعليمية حسب إستعدادهم و ميولهم و قدراتهم، وكذا توفير مناهج دراسية و أنشطة تخدم مبدأ الفروق الفردية في عملية التعليم.

*– نجد أن المنظومة التربوية تسعى نحو توفير الظروف المناسبة و التي تساعد كل فئات التلاميذ على التحصيل الجيد، وتكمن أهمية الدراسة الحالية في:

–إلقاء الضوء على فئة الموهوبين و ذوي الذكاء المرتفع أو الفئة الأولى في سلم الفروق الفردية، وذلك من خلال التعريف بهم.

– التعريف بسيكولولجية الإتجاهات بصفة عامة و إتجاهات المعلمين بصفة خاصة.

–البحث مهم في النتائج التي سيسفر عنها.

3–حدود الدراسة ومصطلحاتها:

*– أجريت الدراسة الحالية في الحدود التالية:

زمنيا: أكتوبر/ نوفمبر 2008.

جغرافيا: ولاية سطيف.

*–التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

– **الإتجاه النفسي:** بما أن الدراسة الحالية تتجه إلى دراسة إتجاهات معلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين، فإننا قصدنا بالإتجاه في الدراسة

" وجهة نظر معلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين بحيث تجعله حالته الوجدانية التي تكونت بناءا على مايو جد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بهذا الموضوع (الإستراتيجية التي تقوم على التسريع في العملية التعليمية)إلى الإستجابة بالموافقة أو المعارضة أو الحياد، بحيث تجعله في الأخير يتبنى نوع معين من الإتجاهات (سلبية أو إيجابية)".

– **الطفل الموهوب:** هو الطفل الذي لا تقل نسبة ذكائه عن **(140)** درجة، وهو يتميز عادة بصفات جسمية ، واجتماعية ، وخلقية ، وله ميول خصبة متعددة واقعية و إرادة قوية و مثابرة عالية و رغبة في التفوق الشديد و ثقة بالنفس عالية ، وميول قيادية واضحة وتفاعله الإجتماعي واسع (التويجري،2000).

– **إستراتيجية التسريع:** هو نقل الطالب الموهوب في قدراته إلى الصفوف الأعلى بسرعة أكبر من المعتاد مما يجعله قادرا على الدراسة مع من هم في مستواه من الناحية العقلية و التحصلية، أي هو نوع من الخدمات التنظيمية المدرسية التي تسمح للطالب الموهوب بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة لأقرانه من الطلاب العاديين، وبالتالي إنهاء مرحلته التعليمية في عمر زمني مبكر (زحلوق، 2001).

4– منهج الدراسة:

– إنطلاقا من هدف الدراسة، وبناءا على الفرضيات، فإن المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات هو« **المنهج الوصفي**»

5–أدوات جمع البيانات:

تم استخدام مقياس خاص بالإتجاه نحو أسلوب التسريع في العملية التعليمية و هو مقياس **"ليكرت"R.Likert** نظرا لسهولة تطبيقه وإعداده و كذا ثبات نتائجه ، بحيث يعبر المعلمين عن كل بند من خلال ثلاث بدائل للإجابة بدلا من خمسة بدائل وهي :-موافق -محايد -معارض.

تأتي عملية تصحيح إستجابات المعلمين على مختلف بنود المقياس لحساب الدرجة الكلية حسب إتجاه البند و ذلك على النحو التالي:

البنود الإيجابية: موافق(3) محايد(2) معارض(1).

البنود السلبية: موافق(1) محايد(2) معارض(3).

- في الدراسة أشتمل المقياس على **30** بند صيغت الأسئلة أو البنود بطريقة تيسر فهم المبحوثين (المفحوصين).
- **صدق الأداة:** اعتمدنا على صدق المقياس على صدق المحكمين ، وهم أساتذة في علوم التربية وعلم النفس بلغ عددهم 05 محكمين ن بحيث تمت الموافقة على أن المقياس حقيقة يقيس ما أعد لقياسه ، مع تعديل بعض البنود التي يراها هؤلاء المحكمين أنها لا تقيس إستراتيجية التسريع و تخطي الصفوف .
- **ثبات الإختبار**:في الثبات اعتمدنا على استخدام قانون ثبات الإختبار ل"**ألفا كرونباخ**"

& =(ن/ن-1)[مج ع2ب /مج ع2ك)]

& =(ن/ن-1)[مج ع2ب /مج ع2ك)]

ع2ب:تباين كل بند من بنود المقياس.

ع2ك:تباين الإختبار ككل .

قمنا بتطبيق المقياس على 15 معلم فتحصلنا على **&=0.73** نقول أن الإختبار ثابت وبالتالي يدل على الثقة في إستخدامه.

6- فرضيات الدراسة:

1- هناك إتجاهات إيجابية لمعلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05بين المعلمين والمعلمات نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05 بين إتجاهات المعلمين حسب المستوى التعليمي نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين.

7- العينة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من15 معلما ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عرضية ، بغرض معرفة نظرتهم للطفل الموهوب، أهم مميزاته وخصائصه ، وكذا مساءلتهم عن الطرق التي يتبعونها في تعليمهم لهذه الفئة ، ثم تم التطرق إلى إستراتيجية التسريع في العملية و تخطي الصفوف ، كل ذلك لأجل ضمان توفر المكون المعرفي عن الإستراتيجية المذكورة .

- وقد تم إختيار العينة النهائية بطريقة عرضية، بلغ عددها100 معلم و معلمة.

بما أن الدراسة اهتمت بدراسة متغير الجنس والمستوى التعليمي فالجدول التالي رصد للعينة النهائية

جدول رقم (3): يمثل إختيار العينة حسب متغير الجنس والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / الجنس	جامعـي	غير جامعـي	المجمـوع
ذكـــور	20	29	49
إنـــاث	35	16	51
المجمـــوع	55	45	100

- **عرض نتائج الدراسة:**

1- عرض ومناقشة الفرضية الأولى:تنص الفرضية الأولى على مايلي:

- «هناك إتجاهات إيجابية لمعلمي المرحلة الإبتدائية نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين».

جدول رقم(4): يمثل الدرجة الكلية لكل معلم في مقياس الإتجاه حسب الترتيب التنازلي.

الأفراد	الدرجة الكلية في الإتجاه	الأفراد	الدرجة الكلية في الإتجاه	الأفراد	الدرجة الكلية في الإتجاه	الأفراد	الدرجة الكلية في الإتجاه
1	88	26	79	51	71	76	57
2	87	27	79	52	71	77	57
3	87	28	79	53	71	78	57
4	86	29	79	54	70	79	57
5	85	30	78	55	70	80	56
6	85	31	78	56	70	81	56
7	85	32	77	57	69	82	56
8	84	33	77	58	68	83	55
9	84	34	77	59	68	84	54
10	84	35	76	60	67	85	53
11	84	36	76	61	67	86	52
12	83	37	76	62	66	87	51
13	83	38	76	63	65	88	50
14	83	39	75	64	64	89	50
15	83	40	75	65	63	90	50
16	82	41	75	66	62	91	49
17	82	42	74	67	62	92	49
18	81	43	73	68	61	93	47
19	81	44	73	69	61	94	45
20	81	45	73	70	60	95	40
21	81	46	73	71	59	96	39
22	81	47	72	72	59	97	39
23	80	48	72	73	59	98	39
24	80	49	71	74	59	99	37
25	80	50	71	75	58	100	36

من خلال الجدول الذي تم فيه تفريغ البيانات الخاصة بمقياس إتجاهات المعلمين نحو إستراتيجية التسريع في العملية التعليمية، نجد أن الدرجات تتراوح بين 88 كأعلى درجة و 36 كأدنى درجة تحصل عليها آخر معلم . ومن خلال المحك الذي إعتمده الباحث بغية تحديد نوع الإتجاه (إيجابي أو سلبي) ، تم الاعتماد على درجة المحايد ، والذي يساوي في هذه الدراسة 60 أي 30×2=60 ،وبناءا على ذلك فإن أعلى درجة يحصل عليها المعلم هي 30×3=90 وأدنى درجة يحصل عليها هي 30×1=30.

من خلال الجدول نجد 70 % من المعلمين لديهم إتجاه موجب نوح الإستراتيجية و 30% لديهم إتجاه سالب. ويعزى ذلك إلى أن استخدام حسب إستجابات المعلمين طبعا على المقياس إلى أن استخدام أسلوب التسريع يساهم في إضفاء الحيوية والمتعة على المناخ التعليمي بحيث يمكن من خلاله مواجهة المشكلات السلوكية مثل الملل عند الموهوب و الذي من المتوقع أن يحدث له في الصفوف العادية نتيجة لانتظار الزملاء الذين دون المستوى العادي من حيث التحصيل الدراسي لكي يتعلموا، كذلك بهذه الطريقة تعزز وتطور الشعور بقيمة الشخص الموهوب و إنجازه، وتحسن مستوى الدافعية لديه و الثقة بالنفس و الشعور بالإنجاز، كما تتيح لهم فرصة إكمال تعليمهم بوقت أقصر و البدء في الحياة العملية في سن مبكرة. وإستخدام أسلوب التسريع يجعل التلاميذ الموهوبين متقدمين حسب قدراتهم و يقضي على المنافسة غير المتكافئة بين التلاميذ سريعي التعلم و بطيئي التعلم. كما يجعلهم متحصلين على تعليم أفضل من التعليم العادي مما يجعلهم في النهاية متحصلين على تأشيرة قبولهم في الجامعات العريقة.

- وبالنسبة لأولئك المعلمين ممن لديهم إتجاه سالب نحو هذه الإستراتيجية، فهم متخوفين و مترددين من هذا الأسلوب و يبررون ذلك في أن استخدام تقنية التسريع ربما يفقد الموهوبين بعض المبادئ و الأساسيات الضرورية نتيجة لعدم الانتظام في التسلسل الهرمي لتحصيل المعارف، وبالتالي يؤدي إلى خلق صعوبات في الدراسات اللاحقة.أيضا قد يكون التقدم الأكاديمي للموهوبين جيدا و لكن على حساب النضج الانفعالي و الاجتماعي و بالتالي سيواجهون صعوبة في التكيف تجاه المشكلات الاجتماعية و الضغوطات التي يمكن أن تواجههم في المدرسة الثانوية فيشعرون بالعزلة.

2- عرض ومناقشة الفرضية الثانية:تنص الفرضية الثانية على مايلي:

« توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05بين المعلمين والمعلمات نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين».

1- الفرضية الصفرية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين.

2- جدول رقم (5): يمثل نوع الإتجاه حسب الجنس.

نوع الإتجاه / الجنس	اتجاه موجب	اتجاه سالب	المجموع
ذكور	34 34.3	15 14.7	49
إناث	36 35.7	15 15.3	51
المجموع	70	30	100

3- حساب التكرارات المتوقعة

4- حساب كا2:

كا2=0.002+0.006+0.002+0.005.

كا2=0.015

5 - حساب درجة الحرية:

دح = (عدد الأعمدة- 1)(عدد الصفوف-1).

دح =1.

عند مستوى الدلالة 0.05 فإن كا2 الجدولية تساوي 3.84.

6- الخلاصة الإحصائية:

كا2 التجريبية < من كا2 الجدولية.ومنه نقبل الفرص الصفري .

7- الخلاصة البيداغوجية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين.

3- **عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:**تنص الفرضية الثالثة على مايلي:

« توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05بين اتجاهات المعلمين حسب المستوى التعليمي نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين».

1- الفرضية الصفرية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إتجاهات المعلمين حسب المستوى التعليمي نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين.

2- **جدول رقم (6): يمثل نوع الإتجاه والمستوى التعليمي.**

نوع الإتجاه	اتجاه موجب	اتجاه سالب	المجموع

الجنس			
جامعي	38 38.5	17 16.5	55
غير جامعي	32 31.5	13 13.5	45
المجموع	70	30	100

3-حساب التكرارات المتوقعة

4- حساب كا2:

كا2=0.006+0.01+0.007+0.01.

كا2=0.03

5- حساب درجة الحرية:

دح = (عدد الأعمدة- 1)(عدد الصفوف-1).

دح =1.

عند مستوى الدلالة 0.05 فإن كا2 الجدولية تساوي 3.84.

6- الخلاصة الإحصائية:

كا2 التجريبية < من كا2 الجدولية.ومنه نقبل الفرص الصفري .

7- الخلاصة البيداغوجية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين إتجاهات المعلمين حسب المستوى التعليمي نحو أسلوب التسريع في تعليم الموهوبين

خلاصة عامة:

من خلال عر ض الخطوات السابقة، ومن خلال معرفة إتجاهات المعلمين نحو الإستراتيجية المعروضة عليهم و هي التي تقوم على التسريع في العملية التعليمية و تخطي الصفوف يجعلنا نصل إلى خلاصة مفادها أن لا بد من العمل و تظافر الجهود كفريق تربوي بداية من الوزارة المعنية و كذا المنظرين و المشرفين التربويين و أعضاء هيئة التدريس لتفعيل هذا الأسلوب فهو :

– يساهم في إضفاء الحيوية و المتعة على المناخ التعليمي بحيث يمكن من خلاله مواجهة المشكلات السلوكية مثل الملل الذي من المتوقع أن يحدث للطلبة الموهوبين في الصفوف العادية نتيجة لانتظار الزملاء الذين دون المستوى العادي من حيث التحصيل الدراسي لكي يتعلموا.

– يمكن تعديله بسرعة بحيث يمكن من خلاله تطبيق التسريع و الإثراء، وبهذه الطريقة يسمح للطالب أن يدرس مساقات إضافية أومساق معين بعمق أكثر.

– يوفر الوقت و الكثير من الأموال على الآباء، مثلا قفز صف واحد يوفر تكاليف سنة دراسية كاملة.

– ينمي عنصر التحدي الناجم عن طبيعة المنهاج و البرامج الموجهة للطلبة.

– أنه لا يتطلب تطبيق مثل هذه الأساليب خصوصا في المدرسة الأساسية أو الجامعات ترتيبات إدارية أو فنية تؤثر على البرنامج المدرسي، كما لا يتطلب خبرات خاصة من جانب المعلمين.

المراجع:

1–فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان. **علم النفس الإجتماعي**، د ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.

2- عبد الحفيظ مقدم. **الإحصاء و القياس النفسي والتربوي**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

3-محمد مصطفى زيدان.**علم النفس الإجتماعي**، دت، مكتب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

4- زايد بن عجير الحارثي. **بناء الإستفتاءات و قياس الإتجاهات** ،ط1، بدون دار النشر ،1992.

5- أمل علي المخزومي. **دور الإتجاهات في سلوك الأفراد و المجتمعات** ، مجلة رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،1993.

6- عبد اللطيف محمد خليفة. **سيكولوجية الإتجاهات**، القاهرة، د ت.

7-سعيد حسين العزة. **تربية الموهوبين و المتفوقين**، ط1، عمان، دار الثقافة، 2000.

8-أحمد محمد الزعبي. **التربية الخاصة للموهوبين و المعوقين سبل رعايتهم وإرشادهم**، دار زهران للنشر، 2003.

9- عبد المنعم حسن دريدر .**سمات الشخصية الموجبة لمعلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي و علاقتها بالتفكير الإبتكاري لدى تلاميذهن**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، 1986.

10 - عميرة، إبراهيم.**الموهوبون و رعايتهم**، مجلة رسالة الخليج العربي، ع64،137.166.

11- زحلوق، مها.**نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا**، سوريا نموذجا، مجلة شؤون اجتماعية،ع57،127.157.

12- عقيل، عبد الباسط الرقيب . **أهداف رعاية المتفوقين وتنمية قدراتهم**، مجلة البحوث و الدراسات التربوية،ع18،71.92.

13- زحلوق، مها. **التربية الخاصة للمتفوقين**، منشورات جامعة دمشق،

2001.

14-Hallaham&koufman, James,(1994), **Exceptional children**.